

تفسير الصافي

(444) فار فقام إليه فختمه، فقام الماء وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج، ثم جاء إلى خاتمه ونزعه يقول ﴿﴾ (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) (وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر) قال: وكان نجرها في وسط مسجدكم. قلنا احمل فيها: في السفينة. من كل زوجين: أي من كل صنف ذكر وصنف أنثى، وقرىء بتنوين كل أي من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها زوجين. إثنين: ذكرا وأنثى. وأهلك: أريد إمرأته وبنوه ونسأؤهم. إلا من سبق عليه القول: بأنه من المغرقين أريد ابنه كنعان وإمرأته وأهله فإنهما كانا كافرين. ومن آمن: والمؤمنين من غيرهم. وما آمن معه إلا قليل. في المجمع: عن الصادق (عليه السلام) آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر. وفي المعاني: عن الباقر (عليه السلام) مثله. والقمي: عن الصادق (عليه السلام) في حديث فلما فرغ نوح من إتخاذ السفينة أمره ﴿﴾ أن ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا حضر فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين (1) رجلا فقال ﴿﴾ عز وجل: (احمل فيها من كل زوجين اثنين) الآية، وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة، فلما كان في اليوم الذي أراد ﴿﴾ عز وجل إهلاكهم كانت امرأة نوح تخبر في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح (عليه السلام) قد اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينة، وجمع لهم فيها ما يحتاجون إليه من الغذاء، فصاحت إمرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طينا وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة، ثم جاء إلى التنور ففص الخاتم، ورفع الطين، وانكسفت الشمس، وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر، وتفجرت الأرض عيونا وهو قوله سبحانه: (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر). وعن الباقر (عليه السلام) ليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح (عليه السلام) قال ﴿﴾ تعالى في كتابه: (احمل فيها من كل زوجين اثنين) إلى قوله _____ (1) اقول لا تنافي بين ما سبق من أنه آمن معه من قومه ثمانية نفر وبين هذا الحديث من كون الذين آمنوا معه من جميع الدنيا ثمانين رجلا لجواز أن يكون المراد بالثمانية الذين كانوا في قومه بنوه الثلاثة سام وحام وياث ونسأؤهم وزوجته المسلمة وبنته ويكون الباقي من الثمانين من غير اهله " منه رحمه الله " .